

«Egypt Defense Expo (EDEX) 2018» المعرض العسكري المصري



لواء د. سمير فرج



٣٠ نوفمبر ٢٠١٨

في خطوة جديدة للقوات المسلحة المصرية، وفي إضافة جديدة لمبادراتها، ونجاحاتها، تتضمن مصر إلى خريطة المعارض العسكرية العالمية، إذ تقوم وزارة الدفاع بتنظيم أول معرض دولي للأسلحة والصناعات العسكرية، بعد غد، ولمدة ثلاثة أيام، في مركز مصر للمعارض الدولية، بالقاهرة الجديدة، تحت رعاية السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، والقائد الأعلى للقوات المسلحة المصرية.

والحقيقة أن القوات المسلحة المصرية، من وجهة نظري، قد تأخرت كثيراً في الاشتراك في ذلك المجال، حيث أن معظم الدول المتقدمة عسكرياً، والتي تُصنف مصر كأحدها، تقيم مثل تلك المعارض، خاصة عندما تمتلك مصانع حربية، وضالعة في مجال الصناعات العسكرية، وتحتاج إلى تسويق إنتاجها.

ومن أشهر المعارض العسكرية، التي حفرت اسمها على مستوى العالم، من حيث تاريخها الطويل وسمعتها الحسنة، معرض لوبورجيه في فرنسا، ومعرض فانبرا في إنجلترا، ولقد انضمت إليهم، مؤخراً، منذ عدة سنوات دولة الإمارات العربية المتحدة، وأصبح معرضها، في غضون سنوات قليلة، من أهم المعارض العسكرية في العالم.

وتأتي أهمية هذه المعارض، من حيث عدة اعتبارات؛ أولها القيمة التاريخية، ومدى قدرة الدولة في الحفاظ على هذه القيمة، واستمرار النجاح الذي حققته في الدورات السابقة. وبلي ذلك قرب الدولة، وموقعها، من أماكن تسويق الأسلحة والمعدات العسكرية، وهو ما كان أحد أهم عناصر نجاح معرض دولة الإمارات، وإضافة قيمة كبيرة له، حيث تعد دول الخليج العربي من أكثر الدول التي تشتري الأسلحة في العالم، في الوقت الراهن. ومن محددات أهمية المعارض العسكرية، مكانة الدولة بين باقي الدول، من حيث القيمة والتصنيف العسكري في

العالم؛ ومثال على ذلك، فإن تركيا لم تقم إلا معرضاً عسكرياً واحداً، في تاريخها، في بداية التسعينيات، وكان الهدف من إقامته هو حصولها على حق تصنيع الطائرة الأمريكية (F-16)، فكان ذلك المعرض هو الأول، والأخير، لها.

ويأتي بعد ذلك قدرة الدولة على تسويق المعرض لكبرى الشركات العالمية، المصنعة للأسلحة والمعدات العسكرية، ذات القدرة على عرض أسلحة ومنتجات عسكرية حقيقية، على أرض المعرض، وليس صوراً أو ماكينات أو أفلام مصورة، وهو ما يحدث فرقاً في تقييم المعارض، والمفاضلة بينها من حيث الجودة والمصداقية. ومن محددات نجاح مثل تلك المعارض، هو القدرة على تقديم بيانات عملية على أرض الواقع، حيث يخصص أماكن لاختبار بعض الأسلحة على الطبيعة، مثل أسلحة الرماية، أو حتى تنفيذ عمليات صيانة، أو تدريب باستخدام المعدات على الطبيعة. كل تلك الأنشطة، من شأنها إضفاء قيمة على المعرض العسكري، وسمعة طيبة له، وتأكيداً لنجاحه.

وفي هذا العام، يحقق معرض EDEX، لمصر، عدده فوائده؛ أولها أنها ستكون فرصة عظيمة لمصر لعرض إنتاجها من الأسلحة والمعدات العسكرية التي تنتجها مصانعها الحربية، سواء التابعة لوزارة الإنتاج الحربي، أو التابعة للهيئة العربية للتصنيع، خاصة أن مبيعات هذه الأسلحة والمعدات، يحقق لهذه المصانع فرصة كبيرة لتطوير كفاءتها، وتحديث إنتاجها، بإضافة أنواع جديدة متطورة، مثلما يحدث للإنتاج العسكري في الولايات المتحدة. أما الفائدة الثانية، من إقامة ذلك المعرض في مصر، هو استفادة الضباط المصريين بالتعرف على أحدث التكنولوجيا والنظم العالمية الجديدة، في مجال التسليح، بعدما كانت مصر تعتمد، من قبل، على إرسال مجموعات صغيرة من الضباط لحضور هذه المعارض العالمية في الخارج، ولكن جاء الوقت ليتعرف الضباط، بمختلف رتبهم، على الجديد في مجال التسليح في العالم، خاصة في التخصصات المختلفة مثل القوات الجوية، والدفاع الجوي، والبحرية، والدبابات، والمدفعية ووسائل الاستطلاع الحديثة، ووسائل الاتصالات. أما الاستفادة الثالثة من دخول مصر إلى عالم المعارض العسكرية العالمية، فهو ما يضيفه ذلك إليها من مكانة كبيرة لدى شركات تصنيع المعدات العسكرية في العالم، بما يضيف إ

لى تقدم مركزها في التصنيفات العالمية للقدرات العسكرية في العالم.

هذا فضلاً عن الفوائد الأخرى التي تعود على مصر، من وضعها على الخريطة العالمية لسياحة المؤتمرات، بمشاركة وفود أكثر من ٣٠٠ دولة، في ذلك المؤتمر، المقرر تكراره في ذلك الوقت من كل عام، وهو التوقيت الذي أرى أن القوات المسلحة المصرية قد وفقت، تماماً، في اختياره، قبل بداية العام الجديد، وهو توقيت ظهور الأنواع الجديدة، والطرازات الحديثة من الأسلحة والمعدات، وقبل بدء العطلات الغربية للاحتفال بأعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية.

وهكذا فإننا نرى أن القوات المسلحة المصرية تحرز كل يوم تقدماً عظيماً، سواء في مكانتها وتصنيفها العسكري، إذ أصبحت في المركز الثاني عشر عالمياً، والأول عربياً وأفريقياً، وفقاً لأحدث تقرير صادر عن مؤسسة "Firepower Global"، "جلوبال فاير باور"، المعنية بتصنيف جيوش العالم. وكذلك بدخولها موسوعة المعارض العسكرية، والتي ستصبح هدفاً لزيارة العديد من المؤسسات العسكرية لمصر خلال الفترة القادمة. ولا شك أنه على جانب آخر سوف يتم عرض المفاهيم القتالية العسكرية الجديدة، والتي تعتبر مصر أهم من حقق تغييرات جذرية فيها، بعد انتصار أكتوبر ٧٣، في مختلف المجالات سواء البحرية، أو الجوية، أو الدفاع الجوي، أو القوات البرية.

واليوم ... نقدم كل التهاني للقوات المسلحة المصرية، على هذا الإنجاز العالمي، متمنين لها دوام النجاح والتوفيق، فيما فيه رفعة شأن وطننا الغالي مصر.

Email: sfarag.media@outlook.com